الاستثمار في البشر يعزز النمو ويرفع الإنتاجية في المدى البعيد

تقرير البنك الدولي يدعو إلى زيادة الإنفاق على التعليم والصحة والتدريب المهني بدلا من الاكتفاء بالبنية التحتية وحدها

إعداد: ريم الحسيني

يشير التقرير إلى أن الدول التي خصصت أكثر من 5.3 في المئة من ناتجها المحلي للتعليم خلال العقد الماضي سجلت نموا أسرع في متوسط دخل الفرد بنحو 1.2 نقطة مئوية سنويا مقارنة بالدول التي قلصت هذا الإنفاق. ويؤكد أن الأثر لا يظهر في السنة الأولى، بل يتراكم على مدى جيل كامل، ما يجعل القرارات الحالية أكثر أهمية من أي وقت مضى.

وتشمل التوصيات الرئيسية للتقرير توسيع برامج التغذية المدرسية، وتحسين تدريب المعلمين، وربط التعليم الثانوي بحاجات سوق العمل المحلية. كما يدعو إلى إنشاء صندوق إقليمي للتعليم التقني يمول مشاريع مشتركة بين القطاعين العام والخاص، على أن تخصص 30 في المئة من مقاعده للفتيات في المناطق الريفية.

وقال رئيس البنك في المنطقة العربية، السيد عمر الشريف، في مؤتمر صحافي عقد في العاصمة الأردنية عمان: «لسنا بحاجة إلى مزيد من الدراسات، بل إلى قرارات شجاعة تنقل الأموال من حيث تتكدس إلى حيث تصنع الفرق». وأضاف أن البنك سيربط جزءا من تمويله المستقبلي بمدى التزام الحكومات بتنفيذ التوصيات.

وأشار التقرير إلى أن الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات الشركات باتت واحدة من أكبر العقبات أمام التوظيف، إذ يعاني أكثر من 44 في المئة من أصحاب العمل في المنطقة صعوبة في العثور على موظفين مؤهلين، رغم ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب الحاصلين على شهادات جامعية. ودعا إلى مراجعة المناهج كل خمس سنوات على الأقل.

وفي ما يتعلق بالتمويل، اقترح التقرير فرض ضريبة صغيرة على الشركات الكبرى لا تتجاوز 1 في المئة، على أن تخصص حصيلتها حصريا لبرامج التدريب المهني والتقني. وأكد أن هذه الخطوة لن تؤثر في تنافسية الاقتصاد، بل ستعزز قدرته على استيعاب الصدمات الاقتصادية المقبلة.

وتابع الشريف: «الدول التي استثمرت في شعبها خلال الأزمات الماضية هي التي خرجت منها أسرع، واليوم لا نملك رفاهية الانتظار». وختم بالقول إن البنك سيطلق منصة رقمية لمتابعة تنفيذ التوصيات خلال الربع الأول من العام المقبل.

وأعلنت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، الأحد، عن خطة شاملة لتطوير المناهج الدراسية في المدارس الحكومية، تشمل إدخال مهارات التفكير الناقد والبرمجة والتربية المالية اعتبارا من العام الدراسي المقبل. وتأتي الخطوة بعد مراجعة استمرت نحو عامين، شارك فيها أكثر من 1200 معلم ومعلمة وخبراء في التربية والاقتصاد.

وقال وزير التربية والتعليم، الدكتور محمد العرموطي، في مؤتمر صحافي عقد في مقر الوزارة في عمان، إن الخطة «لا تهدف إلى إضافة مواد جديدة فقط، بل إلى تغيير طريقة التفكير داخل الصف». وأضاف أن الطالب لن يكون متلقيا للمعلومة فقط، بل شريكا في بنائها من خلال المشاريع والأنشطة العملية.

وبحسب الخطة، ستخصص حصة أسبوعية واحدة لكل صف من الصف الرابع حتى العاشر، تحت عنوان «مهارات القرن الحادي والعشرين»، يتعلم خلالها الطلبة كيفية التعامل مع المعلومات المضللة، وإدارة المصروف الشخصي، وأساسيات العمل الحر. كما ستدمج البرمجة بلغة المكعبات في مادة العلوم والرياضيات للصفوف الأولى.

وأوضح مدير إدارة المناهج في الوزارة، الدكتور سامر النجداوي، أن فريقا من المعلمين سيخضع لتدريب مكثف قبل بدء التطبيق، مشيرا إلى أن الوزارة وفرت 350 جهازا لوحيا و40 مجموعة روبوتات تعليمية لمدارس المرحلة الأساسية العليا. وأكد أن التقييم لن يعتمد على الامتحانات التقليدية وحدها، بل على ملفات إنجاز تتابع تطور الطالب على مدى السنة.

في المقابل، عبر عدد من أولياء الأمور عن تحفظهم على الخطة، خشية أن تؤدي إضافة مواد جديدة إلى زيادة الضغط على الطلبة في مرحلة حساسة. وقالت أم لطفلين في الصف السابع، رفضت ذكر اسمها، إنها «مع التطوير، لكن لا نريد أن يتحول البيت إلى مدرسة ثانية». وردا على ذلك، أكد الوزير أن الحصص الجديدة لن تضاف إلى الجدول الأسبوعي، بل ستدمج ضمن الحصص القائمة.

وتأتي الخطة ضمن استراتيجية وطنية للتعليم تمتد حتى عام 2030، وتهدف إلى رفع نسبة الالتحاق في التعليم الثانوي المهني من 18 في المئة حاليا إلى 30 في المئة. ويرى مراقبون أن نجاحها سيعتمد على مدى توفير البنية التحتية الرقمية في المدارس النائية، وهو التحدي الأكبر الذي تواجهه الوزارة في تنفيذ الخطة.

وأعلنت وزارة الأشغال العامة والإسكان في المملكة الأردنية الهاشمية، صباح اليوم الثلاثاء، عن خطة شاملة لتطوير شبكة الطرق الرئيسية في المحافظات الشمالية، تشمل إعادة تأهيل 340 كيلومترا من الطرق وإنشاء ثلاثة جسور جديدة. وتأتي الخطة بعد سلسلة من الحوادث المرورية التي شهدتها المنطقة خلال الأشهر الستة الماضية، وأسفرت عن وفاة 27 شخصا وإصابة العشرات.

وقال وزير الأشغال العامة والإسكان، المهندس فادي الزعب